لاشئ من القديم بمتغير يفيد العلم فان الاول ضروري
والثاني نظري قوله الضروري قد يقع فيه خلاف
اي تحتمل ان كون النظر مفيد للعلم ضروري كما ذهب
اليه الامام الرازي ويمنع لزوم عدم وقوع الخلاف
فيه لانه قد يقع فيه خلاف اما لعناد الخ قوله اما
لعناد اي مكابرة من المخالفين كالسوفسطائية المخالفين
في جميع الضروريات قوله او لقصور في الادراك اي
ادراك ذلك المخالف فيدرك طرفي الحكم الضروري
او احدهما او النسبة بينهما على خلاف ما هو به في الواقع
وذلك لان معنى كون الحكم ضروريا عدم توقفه على النظر
والاستدلال بعد تصور الطرفين والنسبة وقد يوجد
الخفاء في الطرفين او في احدهما او في النسبة بالنسبة لبعض
العقول فيدرك ذلك على خلاف ما هو به في الواقع كمن
يتصور الكل بصورة الجزء دون البعض الاخر من العقول
فانه لكمال ادراكه يدرك ما خفي من ذلك على وجهه قوله
فان العقول متفاوتة اي كما وكيفا قوله بحسب
الفطرة اي الخلقة وفيه انه يكفي في حصول القصور
تفاوت العقول سواء كان فطريا او عارضا لدهشة مثلا
فلعل الاولى حذف قوله بحسب الفطرة قوله باتفاق من
العقلاء اي وهذا التفاوت ثابت باتفاق من العقلاء ولا
اعتداد بمن خالف فيه قوله واستدلال عطف على اتفاق
اي وثابت باستدلال عليه قوله من الاثار اي بالاثار
اي اثار العقول من الانظار والادراكات المختلفة في
الدقة فان بعضها ادق من بعض وما ذاك الا لتفاوت
العقول كما وكيفا قوله وشهادة من الاخبار عطف على

اتفاق

اتفاق والمراد بالاخبار الاخبار النبوية كقوله عليه
الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء امرنا ان نخاطب
الناس على قدر عقولهم وقوله عليه الصلاة والسلام في
حق النساء ناقصات عقل ودين فان ذلك اصدق شاهد
على تفاوت العقول وفيه ان كلا من الاثار والاخبار
انما يثبت التفاوت دون التفاوت الفطري قوله
والنظري قد يثبت بنظر مخصوص الخ اي او نختار ان
كون النظر مفيد للعلم نظري كما ذهب اليه امام
الحرمين ولا نسلم انه يلزم من اثبات افادة النظر للعلم
بافادة النظر للعلم اثبات الشئ بنفسه لان المثبت
اسم مفعول هو افادة النظر للعلم من حيث كونه نظرا والمثبت
اسم فاعل هو افادته من حيث ذاته لانا نثبت القضية
الكلية النظرية القائلة ان كل نظر صحيح مفيد للعلم بقضية
شخصية ضرورية اي قضية مخصوصة موضوعها من افراد
موضوع تلك الكلية قائلة ان هذا الترتيب المخصوص
اي قولنا العالم متغير وكل متغير حادث من حيث ذاته يفيد
العلم بحدوث العالم فالمثبت للكلية المذكورة القضية
الشخصية التي موضوعها وهو النظر المخصوص المذكور
ملحوظا من حيث ذاته من غير ان يكون معتبرا بعنوان النظر
اي بلفظ النظر فيكون الموقوف عليه مضمون القضية
الشخصية الملحوظ فيها موضوعها من حيث ذاته هو افادة
النظر المخصوص المعلم الملحوظ من حيث ذاته العلم ويلزم من
اثبات الكلية المذكورة بالقضية الشخصية المذكورة اثبات
افادة النظر المخصوص للعلم من حيث كونه نظرا لانه
اندراج النظر المخصوص تحت الكلية المذكورة انما هو من

Copyright King Saud University